أسلوب الحوار بين المُعلِّم والمُتَعلِم وأثره في نجاح العملية التعليمية والتربوية في ضوء قصة موسى والخضرعليهما السلام.

إعداد

أ.د/ علي سيد عبدالحميد يوسف الشيمي

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق- جامعة الأزهر - مصر

من ٧٣ إلى ١٢٦

The Method Of Dialogue Between The Teacher And The Learner And Its Impact On The Success Of The Educational And Educational Process In The Light Of The Story Of Moses And Al-Khidr, (Peace Be Upon Them).

Preparation

Prof. Dr. / Ali Syed Abdul Hamid Yousef Al-Shimy

Assistant Professor, Department of Da`wah and Islamic Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah, Zagazig - Al-Azhar University - Egypt

أسلوب الحوار بين المُعلِّم والمُتَعَلِم وأثره في نجاح العملية التعليمية والتربوية في ضوء قصة موسى والخضرعليهما السلام.

علي سيد عبدالحميد يوسف الشيمي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق– جامعة الأزهر – مصر.
البريد الالكتروني: alisaidalshimy20@azhar.edu.eg

الملخص:
إن أسلوب الحوار يُعدّ من أنجح الأساليب في العملية التعليمية ، وأثبت دوره الفعال على مدار تاريخ البشرية ،حيث إنه يُوجد جواً طيباً ولطيفاً بين المتحاورين ،ويقرب المفاهيم ووجهات النظر المتعددة بين المعلم والمتعلم ، كما أنه يُعد من أحسن الوسائل لتثبيت المعلومات في عقول الدارسين ، وقد أسهم القرآن الكريم بالدور الرائد والفعّال في عرض أساليب الحوار بين الأنبياء وأقوامهم ، وضرب بذلك أروع الأمثلة في طرق الحوار وآدابه ، وحقق أعظم الأهداف والغايات المرجوة من وراء الحوار .
فجاءت هذه الدراسة بعنوان أسلوب الحوار بين المُعلِّم والمُتَعَلِم وأثره في نجاح العملية التعليمية والتربوية في ضوء قصة موسى والخضرعليهما السلام.
ومن أهم نتائج هذه الدراسة دورالقرآن الكريم الرائد في عرض قواعد وأسس الحوار الهادف والناجح.و إبراز أهمية الحوار في تسهيل التحدث والتفاهم بين المعلم والمتعلم .
ومن أهم توصيات التي جاءت بهذه الدراسة الاهتمام بالبحث في أساليب الحوار التي وردت في القرآن الكريم ، وإعطائها المزيد من البحث والدراسة، وبالأخص في مرحلتي الماجستير والدكتوراة ، كموضوعات للبحوث والدراسات والرسائل العلمية .وضع منهج علمي متكامل لمادة الحوار في ضوء أساليب الحوار في، القرآن الكريم وذلك من خلال تكوين لجان علمية متخصصة في هذا المجال ، مع مراعاة أن يكون المنهج شاملا لبعض التطبيقات العملية في هذا الشأن .

الكلمات المفتاحية: أسلوب– الحوار– المُعلِّم –المُتَعَلِم – موسى –الخضر.

The Method Of Dialogue Between The Teacher And The Learner And Its Impact On The Success Of The Educational And Educational Process In The Light Of The Story Of Moses And Al-Khidr, (Peace Be Upon Them).

Ali Sayed Abdulhamid Yusuf Al-Shimi
Department Of Da`wah And Islamic Culture- Faculty Of Religious Origins And Advocacy In Zagazig - Al-Azhar University – Egypt.
Email:alisaidalshimy20@azhar.edu.eg

Abstract:

The method of dialogue is one of the most successful methods in the educational process, and proved its effective role throughout the history of mankind, as it creates a good and nice atmosphere between the interlocutors, and brings the concepts and points of view between the teacher and the learner, as it is one of the best means to install information in the minds of scholars, and the Qur'an has contributed to the leading and effective role in presenting the methods of dialogue between prophets and their people, thus striking the finest examples in the methods of dialogue and manners, and achieved the greatest goals and objectives Desired behind the dialogue.

The study was entitled The Method of Dialogue between the Teacher and the Learner and its impact on the success of the educational process in the light of the story of Moses and the Al-Khidr.

One of the most important results of this study is the role of the Leading Qur'an in presenting the rules and foundations of meaningful and successful dialogue.

One of the most important recommendations that came up with this study is to take care of the methods of dialogue contained in the Holy Quran, and to give them more research and study, especially in the master's and doctoral stages, such as topics of research, studies and scientific messages.

Keywords: Style - Dialogue - Teacher - Learner - Moses – Elkhedr.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

وبعد

فإن أسلوب الحوار يُعدّ من أنجح الأساليب في العملية التعليمية ، وأثبت دوره الفعال على مدار تاريخ البشرية ،حيث إنه يُوجد جواً طيباً ولطيفاً بين المتحاورين ،ويقرب المفاهيم ووجهات النظر المتعددة بين المعلم والمتعلم ، كما أنه يُعد من أحسن الوسائل لتثبيت المعلومات في عقول الدارسين .

ولقد أسهم القرآن الكريم بالدور الرائد والفعّال في عرض أساليب الحوار بين الأنبياء وأقوامهم ، وضرب بذلك أروع الأمثلة في طرق الحوار وآدابه ، وحقق أعظم الأهداف والغايات المرجوة من وراء الحوار .

من هنا كانت أهمية هذا الموضوع (أسلوب الحوار بين المُعلِّم والمُتَعلِم وأثره في نجاح العملية التعليمية والتربوية في ضوء قصة موسى والخضر عليهما السلام).

وقد اشتمل هذا البحث بجانب هذه المقدمة على عدة مطالب أساسية بيانها كالآتي :

المطلب الأول :مفهوم أسلوب الحوار في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني :أهمية أسلوب الحوار في العملية التعليمية .وبالأخص لغير الناطقين بالعربية .

المطلب الثالث :عرض مشاهد الحوار في قصة موسى والخضر عليهما السلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية .

المطلب الرابع : الرحلة في طلب العلم ومشاهد الحوار التي دارت فيها .

المطلب الخامس : الوصول لمجمع البحرين ولقاء موسى مع الخضرعليهما السلام ومشاهد الحوارالتي دارت بينهما.

المطلب السادس : الإنطلاق في رحلة التعلم ومشاهد الحوار بين المعلم والمتعلم .

المطلب السابع : نتائج الرحلة العلمية بين المُعلم والمتعلم والعبر والعظات منها .

المطلب الثامن: الدروس المستفادة من القصة المباركة، وأثر الإلتزام بآداب الحوار بين المعلم والمتعلم في نجاح العملية التعليمية .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج والمقترحات . ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وفي ميزان حسناتنا ووالدينا ومشايخنا ومعلمينا ، إنه نعم المولى ونعم المجيب .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

أ.د علي سيدعبدالحميد الشيمي.

المطلب الأول

مفهوم أسلوب الحوار في اللغة والإصطلاح .

أولا :مفهوم كلمة أسلوب في اللغة :

جاء في المعجم الوسيط : (الأسلوب) الطَّرِيق وَيُقَال سلكت أسلوب فلَان فِي كَذَا طَرِيقَته ومذهبه . (وأسلوب الْكَاتِب): طَرِيقَة فِي كِتَابَته .

ويأتي الأسلوب بمعنى: (الفنّ) يُقَال أَخذنَا فِي أساليب من القَوْل فنون متنوعة. ويجمع (أسلوب) على (أساليب)[١]

ثانياً : مفهوم كلمة الأسلوب في الإصطلاح : هي الطريقة التي يسلكها المُعلم في تطبيق مناهج التربية والتعليم للدارسين .

ثالثا : مفهوم كلمة الحوار في اللغة :

جاء في مجمع اللغة العربية : حاورَ يحاور، مُحاورةً وحِوارًا ؛ واسم الفاعل (مُحاوِر) بكسر الواو ؛ واسم المفعول (مُحاوَر) بفتح الواو

وجاء أيضا : تحاورَ يتحاور، تحاوُرًا، فهو مُتحاوِر.

وتحاور القومُ: تبادلوا الحديثَ وتجادلوا "تحاور المديرُ مع رئيس المكتب- وتحاور الطالب مع أستاذه ، ويقال هذه الندوة للتحاور حول مستقبل أفضل- قال تعالى : {وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا} ". ويقال : حاورَ فلانٌ فلانًا بمعنى :

١ - جاوَبه وبادله الكلامَ "حاور أستاذَه- {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} ".

٢ - جادَله " {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} ".

٣ - راوغه واحتال عليه.[٢]

رابعاً: الحوار في الإصطلاح :

الحوارهو مراجعة الكلام وتبادله بين طرفين متحاورين وصولاً إلى غاية مرضية للجميع .

١- انظر المعجم الوسيط مادة (سلب).

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون -مادة - حور-ص١٥٠١ (الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

وقال أحد الباحثين : "ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حق، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي."[١]

وقد ورد ذكر لفظ الحوار في القرآن الكريم في عدة مواضع منها :

١- في سورة الكهف في قصة صاحب الجنتين المغرور بنفسه وماله وولده ،وذلك في قوله تعالى:﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾[٢]

٢-أيضاً في سورة الكهف وذلك عندما قدم الرجل المؤمن النصيحة لصاحبه المغرور بما أعطاه الله من فضله قال تعالى ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾[٣]

وأما الجدال فأكثر وروده في القرآن الكريم بالمعنى المذموم كقوله تعالى: {وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ} [غافر: ٥] وهذا الجدل حوار لا طائل من ورائه [٤]

ونهي الله عن الجدال إلاّ بالتي هي أحسن في قوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٥]

كما جعل الله تعالى من أساليب الدعوة الجدال ولكن قيده بالتي هي أحسن وذلك في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[١]

١- كتاب وسطية الإسلام ودعوته الى الحوار.عبدالرب نواب الدين آل نواب ص٢٠ الناشر: موقع وزارة الأوقاف السعودية

٢-سورة الكهف الآية ٣٤.

٣-سورة الكهف الآييتان :٣٧-٣٨.

٤-وسطية الإسلام

٥- سورة العنكبوت الآية :٤٦

ومعنى بالتي هي أحسن :المبالغة في الحسن والتلطف في الكلام حتى يؤتي الجدال ثماره ،وإلاّ سيؤدي إلى الشقاق والتنازع وعدم الوصول إلى الحق .
فالجدال بالتي هي أحسن مرادف للحوار الإيجابي البناء،- وقد جاءت سورة باسمه وهي سورة المجادلة - وقد استعمل القرآن الكريم الجدال مكان الحوار ، وجمعهما في قول الله تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [٢]

المطلب الثاني

أهمية أسلوب الحوار في العملية التعليمية، وبالأخص لغير الناطقين بالعربية .

للحوار أهمية كبيرة في العملية التعليمية بصفة عامة ، وبصفة خاصة مع غير الناطقين بالعربية ويتضح ذلك في الأمور الآتية :

١ - يعد الحوار أسهل الأساليب في التخاطب والتفاهم بين الناس بصفة عامة ، وهو أسلوب ضروري في حياة الناس اليومية ، ولايمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال .

٢- وعندما اقتضت حكمة الله تعالى خلق آدم ، ليكون خليفة عن الله في الأرض في تنفيذ أحكام الله الشرعية العملية ، أراد الله تعالى إعلام الملائكة بشأن هذا المخلوق ، وقد جرى حوار بين الله تعالى وملائكته في هذا الأمر ، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

١-سورة النحل الآية ١٢٥

٢-سورة المجادلة الآية :ا ويراجع وسطية الإسلام ودعوته للحوار ص١٩-٢٠ .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ }

أيضاً ذكر القرآن الكريم الحوار الذي كان بين الله تعالى وآدم عليه السلام {وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ }

والقرآن الكريم غني جداً بأسلوب الحوار ،وهذا يدل على أهمية الحوار وضرورته لقوام الحياة الإنسانية .

٣ – أسلوب الحوار "الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس " ٣ ولذلك أمر الله به في القران الكريم قال تعالى: {ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ }

٤ –الحوار له أثركبيرفي تقريب وجهات النظر وتضييق هوة الخلاف، وإيجاد حل وسط يرضي جميع الأطراف بدلاً من التباغض والتناحر.

٥ – الحواريجعل هناك روح المحبة والتفاهم وتأليف القلوب بين الطالب والأستاذ ، وهذا له دوره الكبير في نجاح العملية التعليمية .

٦ – أسلوب الحوار يساعد المبتديء في تعليم اللغة العربية على سهولة النطق بالألفاظ ،كما أنه يساعد على فهم المعنى ، وحفظ المفردات اللغوية .

١– سورة البقرة الآيات :٣٠–٣٤

٢– سورة البقرة الآيات :٣٥–٣٦ .

٣– آداب الحوار وقواعد الاختلاف. عمر بن عبد الله كامل ص٤ الناشـــر: موقـــع وزارة الأوقاف السعودية .

٤– سورة النحل الآية : ١٢٥

لذلك فإن الكثير من مراكز تعليم اللغات بدأت تهتم به وتجعله في المقام الأول ضمن مناهجها التعليمية ، وبالفعل حققت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،وكذلك تعليم اللغات الآخرى .

المطلب الثالث

عرض مشاهد الحوار في قصة موسى والخضر عليهما السلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

جاءعرض القرآن الكريم لمشاهد الحوار في قصة موسى والخضر عليهما السلام على النحو التالى :

اولا : عرض مشاهد الحوار من خلال الآيات القرآنية :

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ

هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾[1] }

بيان معاني بعض مفردات الآيات :

-{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ }

قال الإمام الطبري :يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع: (لا أَبْرَحُ) يقول: لا أزال أسير (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ) أي اجتماع بحر فارس والروم، (أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) الحقب: ثمانون سنة.وقيل: سبعون سنة.[2]

-{فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) }أي فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين،(نَسِيَا حُوتَهُمَا) نسيا:أي تركاه ،أو أضلاه. (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) المراد بالسرب: المسلك والمذهب أي صار طريقه الذي يسلك فيه كالجحر. عن ابن عباس، قال: حمل الحوت لا يمسّ شيئا من البحر إلا يبس حتى يكون صخرة.وقيل فانْجابَ كالكُوّةِ حتى رَجَعَ إلَيْهِ مُوسَى، فَرأى مَسْلَكَهُ، فقالَ: ذلك ما كُنَّا نَبْغي".[3]

---

١ – سورة الكهف الآيات :٦٠-٨٢

٢ – تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ ج١٨ص٥٥- ٥٦ تحقيق: أحمد محمد شاكرالناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٣- تفسير الطبري ج١٨ص٥٦- ٥٩ بتصرف

- {فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) }
(فَلَمَّا جَاوَزَا) موسى وفتاه مجمع البحرين، (قال) موسى (لفتاه) يوشع (آتِنَا غَدَاءَنَا) أي جئنا بغدائنا وأعطناه، (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) أي لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا، وقال ذلك موسى، فيما ذُكر، بعد ما جاوز الصخرة، حين ألقي عليه الجوع ليتذكر الحوت، ويرجع إلى موضع مطلبه.[١]

- {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) } أي قال فتى موسى لموسى حين قال له: آتنا غداءنا لنطعم: أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت هنالك (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وما أنساني أن أذكر الحوت إلا الشيطان ، (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) أي موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها، فوجد عندها خضرا. سبيله في البحر عجبا، يعجب من سرب الحوت.روى الطبري عن ابن زيد، في قوله: (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) قال: عجب والله حوت كان يوكل منه أدهرا، أيّ شيء أعجب من حوت كان دهرا من الدهور يؤكل منه، ثم صار حيا حتى حشر في البحر.[٢]

- {قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤)
أي (قال) موسى لفتاه (ذلك) يعني بذلك: نسيانك الحوت (مَا كُنَّا نَبْغِ) يقول: الذي كنا نلتمس ونطلب، لأن موسى كان قيل له صاحبك الذي تريده حيث تنسى الحوت.. قوله: (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) يقول: فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكصين على أدبارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاهما.أيْ يَقُصَّانِ آثارَهما حتى انْتَهَيا إلى مَدْخَلِ الحوُت". عن قتادة، قال: رجعا عودهما على بدئهما . -{فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ

١- تفسير الطبري ج١٨ص٦٠بتصرف

٢ - انظر تفسير الطبري ج١٨ ص٦٠

لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) } أي وهبنا له رحمة من عندنا وعلمناه من عندنا أيضا علما. [١]

- {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قال موسى للعالم: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي) من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد إلى الحقّ، ودليل على هدى؟-(قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)قال العالم: إنك لن تطيق الصبر معي، وذلك أني أعمل بباطن علم علَّمنيه الله، ولا علم لك إلا بظاهر من الأمور، فلا تصبر على ما ترى من الأفعال.- {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨)} أي وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها، وتقيم معي عليها، وأنت إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك، وبمبلغ علمك، وأفعالي تقع بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها، لأنها تبتدئ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة، لا علم لك بالحادث عنها، لأنها غيب، ولا تحيط بعلم الغيب خبرا أي علما، -{ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) } أي سأكون إن شاء الله صابراً على ما أرى منك وإن كان خلافا لما هو عندي صواب (وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) يقول: وأنتهي إلى ما تأمرني، وإن لم يكن موافقا هواي. [٢]

- {قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) } قال العالم لموسى: فإن اتبعتني الآن فلا تسألني عن شيء أعمله مما تستنكره، فإني قد أعلمتك أني أعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما (حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) يقول: حتى أحدث أنا لك مما ترى من الأفعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكرها لك وأبين لك شأنها، وأبتدئك الخبر عنها.[٣]

---

[١]- انظر تفسير الطبري ج١٨ ص٦١-٦٢ .

[٢]-تفسير الطبري ج ١٨ ص٧١ بتصرف

[٣]- تفسير الطبري ج ١٨ص ٧١

-{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) }

قال الطبري: فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها، حتى إذا أصاباها ركبا في السفينة، فلما ركباها، خرق العالم السفينة، قال له موسى: أخرقتها بعد ما لَجَجنا في البحر (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أي لقد جئت شيئا عظيما، وفعلت فعلا مُنكرا.) [١]

- {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) }

أي (قَالَ) العالم لموسى إذ قال له ما قال (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) على ما ترى من أفعالي، لأنك ترى ما لم تُحِط به خبرا، قال له موسى (لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) وعن ابن عباس (قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) : أي بما تركت من عهدك. وعن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) قال: كانَتِ الأولَى مِنْ مُوسَى نِسْيانا..ومعنى قوله: (وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) يقول: لا تُغْشِنِي من أمري عسرا، يقول: لا تضيق علي أمري معك، وصحبتي إياك. [٢]

{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)} معنى نفساً زكية أي المطهرة التي لا ذنب لها، ولم تذنب قطّ لصغرها، وعن ابن عباس: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) والزكية: التائبة. عن سعيد بن جبير قال : وجد خضر غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، وقوله: (بِغَيْرِ نَفْسٍ) يقول: بغير قصاص بنفس قتلت، فلزمها القتل قودا بها، وقوله: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) يقول: لقد جئت بشيء منكر،

---

[١]- انظر تفسير الطبري ج١٨ ص٧٢

[٢]- راجع تفسير الطبري ج١٨ ص٧٢-٧٤ .

- {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) } أي قال العالم لموسى (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) على ما ترى من أفعالي التي لم تحط بها خبرا، قال موسى له: (إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا) أي بعد هذه المرة (فَلا تُصَاحِبْنِي) أي ففارقني، فلا تكن لي مصاحبا (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) أي قد بلغت العذر في شأني.[١]

-{فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧)} أي فانطلق موسى والعالم (حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) أي طلبا منهم الطعام فلم يطعموهما ،وطلبا الاستضافة (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) أي وجدا في القرية حائطاً قد قارب من أن يقع أو يسقط وينهدم (فَأَقَامَهُ) أي رفع الجدار بيده فاستقام.أو بمعنى: عَدَل ميله حتى عاد مستويا.[٢]

-{قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) } أي قال صاحب موسى لموسى: هذا الذي قلته وهو قوله (لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) أي فرقة ما بيني وبينك، أي مفرق بيني وبينك ص٨٣ (سَأُنَبِّئُكَ) أي سأخبرك (بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) أي بما يئول إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها، فلم تستطع على ترك المسألة عنها، وعن النكير علي فيها صبرا، [٣]

- {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) }المعنى : أما فعلي ما فعلت بالسفينة، فلأنها كانت لقوم مساكين (يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا)

---

[١]- تفسير الطبري ج١٨ ص ٧٥-٧٦ بتصرف واختصار

[٢]- انظر تفسير الطبري ج١٨ ص ٧٧-٧٨

[٣]- تفسير الطبري ج١٨ ص٨٢-٨٣ بتصرف

بالخرق الذي خرقتها. (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وكان أمامهم وقُدّامهم ملك. (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) ومعنى ذلك، أنه يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا، ويدع منها كلّ معيبة.[١]

-{وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) }المعنى: وأما الغلام، فإنه كان كافرا، وكان أبواه مؤمنين، فعلمنا أنه يرهقهما، أي يغشيهما طغيانا، وهو الاستكبار على الله، وكفرا به، (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ) أي خيرا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا. (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) بمعنى أقرب رحمة بوالديه وأبرّ بهما من المقتول.[٢]

- {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنز لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) }أي قال صاحب موسى: وأما الحائط الذي أقمته، فإنه كان لغلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنز لهما.اختلف أهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم: كان صُحُفا فيها علم مدفونة. عن الحسن قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن يؤمن كيف يحزن، وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها، كيف يطمئنّ إليها، لا إله إلا الله، محمد رسول الله".وقال آخرون: بل كان مالا مكنوزا.ورجح بعضهم ذلك .

(وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) قال ابن عباس : حفظا بصلاح أبيهما ، وما ذكر منهما صلاح. وقيل :كان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة آباء، وكان نساجا. (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا) أي فأراد ربك أن يدركا ويبلغا قوتهما وشدّتهما، ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي أقمته رحمة

---

[١]- تفسير الطبري ج١٨ ص٨٢ – ٨٣ بتصرف واختصار .

[٢]- تفسير الطبري ج١٨ ص٨٥ – ٨٧ بتصرف واختصار .

من ربك بهما، أي فعلت فعل هذا بالجدار، رحمة من ربك لليتيمين (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) أي: وما فعلت يا موسى جميع الذي رأيتني فعلته عن رأيي، ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته عن أمر الله إياي به.عن قتادة (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) : كان عبدا مأمورا، فمضى لأمر الله. (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) أي هذا الذي ذكرت لك من الأسباب التي من أجلها فعلت الأفعال التي استنكرتها مني، تأويل، أي ما تئول إليه وترجع الأفعال التي لم تسطع على ترك مسألتك إياي عنها، وإنكارك لها صبرا.[١]

ثانياً : عرض مشاهد الحوار من خلال السنة النبوية :

وردت قصة موسى والخضر في عدة روايات في كتب الأحاديث والسنة النبوية أذكر منها مايلي :

١-الرواية الأولى :أخرج الإمام مسلم عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

---

[١]- انظرتفسير الطبري ج١٨ ص٨٨-٩١ .

سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ مُوسَى: {ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: ٦٤]، قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) قَالَ لَهُ الْخَضِرُ {فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: ٧٠]، قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا {لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف: ٧٢]، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ} [الكهف: ٧٦]، يَقُولُ مَائِلٌ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا " قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ

صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا»، قَالَ: " وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ " قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا» وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا»[١]

بيان معنى مفردات الحديث :

- (كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ،) قال العلماء:هذا الكلام من ابن عباس رضي الله عنهما هو على وجه الإغلاظ والزجر، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره ، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها، (بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ) قال القسطلاني أي ملتقى بحري فارس والروم من جهة الشرق أو بإفريقية أو طنجة (حُوتًا فِي مِكْتَلٍ) الحوت السمكة وكانت سمكة مالحة كما صرح به في الرواية الثانية (مِكْتَلٍ) هو القفة والزنبيل (فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ) أي يذهب منك يقال فقده وافتقده (فَهُوَ ثَمَّ) أي تجده هناك (فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ،) أي صاحبه (حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ) عقد البناء، وجمعه طيقان وأطواق وهو الأزج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحته خاليا.

-(لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا،) النصب: هو التعب والمشقة (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) قيل إن لفظة عجبا يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع ، وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجبت من هذا عجبا، وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا، (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) نَبْغِ معناه: نطلب ونريد أي الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الحوت، (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فرجعا يتتبعان آثار أقدامهما حتى لايضلان الطريق ،(فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى) أي مغطى (أَنَّى

---

[١] مختصر صحيح الإمام مسلم تحقيق محمد فؤادعبدالباقي كتاب الفضائل –باب فضائل الخضر– حديث رقم٢٣٨٠–ص١٨٤٨–١٨٤٩

بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟) أي من أين السلام في هذه الأرض التي لا يُعرف فيها السلام ، قال العلماء أنى تأتي بمعنى أين ومتى وحيث وكيف، (فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ) أي بغير أجر والنول والنوال العطاء، (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أي عظيما (وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) قال الإمام الزمخشري : يقال رهقه إذا غشيه وأرهقه إياه أي ولا تغشني عسرا من أمري، وهو اتباعه إياه يعني ولا تعسر علي متابعتك ، ويسرها علي بالإغضاء وترك المناقشة، (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً) قرئ في السبع زاكية وزكية قالوا ومعناه طاهرة من الذنوب (بِغَيْرِ نَفْسٍ) أي بغير قصاص لك عليها ،(لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) النكر هو المنكر (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) معناه قد بلغت إلى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي، (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ) هذا من المجاز لأن الجدار لا يكون له حقيقة إرادة، ومعناه قرب من الانقضاض وهو السقوط ،(قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ) أي أشار بيده فأقامه، وهذا تعبير عن الفعل بالقول وهو شايع ،(مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ) قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره ،وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر.[١]

٢-الرواية الثانية : أخرج الإمام مسلم أيضا عن أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّهُ بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ، وَأَيَّامُ اللهِ نَعْمَاؤُهُ وَبَلَاؤُهُ، إِذْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي، قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ، إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فَدُلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: تَزَوَّدْ حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَعُمِّيَ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ وَتَرَكَ فَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ لَا يَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، صَارَ مِثْلَ الْكُوَّةِ، قَالَ فَقَالَ فَتَاهُ: أَلَا أَلْحَقُ نَبِيَّ

---

[١] – شرح محمد فؤاد عبدالباقي لبعض مفردات الحديث ج ٤ ص١٨٥٠

اللهُ فَأُخْبِرَهُ؟ قَالَ: فَنَسِيَ، فَلَمَّا تَجَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ: وَلَمْ يُصِبْهُمْ نَصَبٌ حَتَّى تَجَاوَزَا، قَالَ فَتَذَكَّرَ (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا. قَالَ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) فَأَرَاهُ مَكَانَ الْحُوتِ، قَالَ: هَا هُنَا وُصِفَ لِي، قَالَ: فَذَهَبَ يَلْتَمِسُ فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ مُسَجًّى ثَوْبًا، مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا، أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا. قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ قَالَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى؟ قَالَ: وَمَنْ مُوسَى؟ قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا، شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ، قَالَ: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا، قَالَ: انْتَحَى عَلَيْهَا، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ، فَذُعِرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ: " رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ، {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي} [الكهف: ٧٦] عُذْرًا وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ " – قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا – " فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ، قَالَ: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَخَذَ بِثَوْبِهِ، قَالَ: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي

الْبَحْرِ} [الكهف: ٧٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ) " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [١]

بيان بعض مفردات الحديث :

- (الْكُوَّةِ،) بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق (مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْقَفَا، أَوْ قَالَ عَلَى حَلَاوَةِ الْقَفَا) هي وسط القفا، ومعناه لم يمل إلى أحد جانبيه ، (مَجِيءٌ مَا جَاءَ بِكَ؟) معناه: أي أمر عظيم جاء بك ،(انْتَحَى عَلَيْهَا،) أي اعتمد على السفينة وقصد خرقها (بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ، فَذُعِرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ) أي انطلق إليه مسارعا إلى قتله من غير فكر ، أو معناه ظهر له رأي في قتله من البداء وهو ظهور رأي لم يكن ، (وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ) أي حياء واشفاق من الذم واللوم (أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) أي حملهما عليهما وألحقهما بهما، والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال (خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) قيل المراد بالزكاة: الإسلام، وقيل الصلاح ، وأما الرحم فقيل معناه الرحمة لوالديه وبرهما وقيل المراد يرحمانه[٢]

٣-الرواية الثالثة : أخرج الإمام البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ، إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، بِالكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي: قَالَ: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرَقَّتِ

---

[١]- مختصر صحيح الإمام مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي كتاب الفضائل -باب فضائل الخضر- حديث رقم٢٣٨٠- ص١٨٥٠-١٨٥١

[٢]- شرح محمد فؤاد عبدالباقي لبعض مفردات الحديث ج ٤ ص١٨٥٠

الْقُلُوبُ، وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى اللَّهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ – فَقَالَ لِي عَمْرٌو – قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ – وَقَالَ لِي يَعْلَى – قَالَ: خُذْ نُونًا مَيِّتًا، حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لاَ أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ، قَالَ: مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} [الكهف: ٦٠] يُوشَعَ بْنِ نُونٍ – لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ – قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ، إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لاَ أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ، حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ – قَالَ لِي عَمْرٌو: هَكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا – {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكهف: ٦٢]، قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ – لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ – فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا – قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ – عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ، عَلَى كَبِدِ البَحْرِ – قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ – مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلاَمٍ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا، تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ، عَرَفُوهُ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ – قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ – لاَ نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا، قَالَ مُوسَى: {أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} [الكهف: ٧١]– قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا – (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا)، كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ

عَمْدًا، {قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} [الكهف: ٧٣]، لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ – قَالَ يَعْلَى: قَالَ سَعِيدٌ: وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلاَمًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ – {قَالَ: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ} [الكهف: ٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ – وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً (زَاكِيَةً): مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلاَمًا زَكِيًّا – فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ، فَأَقَامَهُ – قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ، قَالَ يَعْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ – {لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا} [الكهف: ٧٧]– قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ – {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ} [الكهف: ٧٩] وَكَانَ أَمَامَهُمْ – قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَامَهُمْ مَلِكٌ، يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدَ، وَالغُلاَمُ المَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ – {مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف: ٧٩]، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا – وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالقَارِ – {وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ} وَكَانَ كَافِرًا {فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا، وَكُفْرًا} [الكهف: ٨٠] أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) لِقَوْلِهِ: {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً} [الكهف: ٧٤] {وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف: ٨١] هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالأَوَّلِ، الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ – وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أُبْدِلاَ جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ: عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّهَا جَارِيَةٌ – "[1]

بيان معاني بعض المفردات :

(اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ) أي علامة. (خُذْ نُونًا مَيِّتًا،) حوتا. (فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ) من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة. (إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ) أي

---

[1]– الجامع المسند الصحيح المختصر لصحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر حديث رقم ٤٧٢٦ –كتاب التفسير –بَابُ قَوْلِهِ: {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا} ج٦ ص٨٩ الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

اضطرب وتحرك. (طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ) فراش صغير وقيل بساط. (عَلَى كَبِدِ البَحْرِ) أي وسطه. (إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ) ليس من شأنك علمه ولا مما تحتاج إلى معرفته.

(وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا) جمع معبرة وهي السفينة الصغيرة. (فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا) أي جعل فيها وتدا وهو ما غُرز في الأرض أو الحائط من خشب. (غُلاَمًا كَافِرًا ظَرِيفًا)أي كيسا حاذقا أو حسن الوجه. (لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ) أي لم ترتكب إثما ولا معصية. (بِالقَارِ) بالزفت.[١]

المطلب الرابع :

الرحلة في طلب العلم ومشاهد الحوار التي دارت فيها

تظهر أهم مشاهد الحوارعلى النحو التالى :

مشهد الحوار الأول : الخروج في طلب العلم وحوار موسى عليه السلام مع فتاه (يوشع بن نون)

جاء ذلك في قول الله تعالى :(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا) ۝٦٠

ومعنى :(لَآ أَبْرَحُ) أي لا أزال ماشيا ولا أنقطع عن المسير . ومعنى (مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ) أي ملتقى البحر الأبيض بالبحر الأحمر.٣ قال القسطلاني أي ملتقى بحري فارس والروم من جهة الشرق أو بإفريقية أو طنجة .[٤]

ومعنى (أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا): أي أسير أزمانا طويلا والحقب قيل :ثمانون سنة ،أو مائة سنة ، وقيل سبعون سنة .

ويظهر من مشاهد هذا الحوار عدة أمور :

١- تعليق مصطفى البغا على بعض المفردات ج٦ ص٨٩ بتصرف . -

٢ - سورة الكهف الآية :٦٠

٣ - انظر التفسير الميسر للقرآن الكريم للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي ص ٢٤٩

٤- مختصر صحيح الإمام مسلم تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي كتاب الفضائل -باب فضائل الخضر شرح حديث رقم٢٣٨٠-ص١٨٤٨.

أولا : الحرص الشديد والعزيمة الصادقة من موسى عليه السلام فى طلب العلم واللقاء بالمعلم ، وسبب ذلك مارواه الإمام مسلم عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ ...الحديث .[١]

وروي البخاري عن ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، قَالَ: ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ، وَرَقَّتِ القُلُوبُ، وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى اللَّهِ، قِيلَ: بَلَى، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ .... الحديث [٢]

ثانياً : حدّد موسى عليه السلام لفتاه (يوشع بن نون) الجهة والمكان الذي يريد أن يذهب إليه ، وهو بالطبع معروف لدي الطرفين ، وبهذا تكون النفوس مستعدة ومهيأة لمشقات السفر صابرة على تبعاته .

ثالثا : وضح موسى عليه السلام لفتاه الإصرار على الوصول للمكان المحدد (مجمع البحرين) حتى لو ظل يمشي أزماناً طويلة .

مشهد الحوار الثاني : فقدان الحوت عند مجمع البحرين والحوار الذي دار بين موسى عليه السلام وفتاه .

---

١ – سبق تخريخه

٢– سبق تخريجه

قال تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾[١]

معاني المفردات: (بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا) : أي وصل مجمع البحرين .

(فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا) : أي عادت الحياة إلى الحوت ،وقفز إلى البحر وله أثر واضح . (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا): أي فلما تعديا المكان الذي فيه مجمع البحرين ،قال موسى لفتاه آتنا غداءنا ،لقد تعبنا في سفرنا هذا تعباً شديداً .

(قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ): أي قال موسى ليوشع ما ذكرته لي من أن الحوت قد عادت إليه الحياة ، وقفز في البحر هو الذي أطلبه ، لأنه في هذا المكان سأجد العبد الصالح الذي أريد لقاءه .

(فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا) أي فرجعا إلى المكان الذي فية الصخرة ، وهما يتتبعان آثار سيرهما حتى لا يضلان الطريق .[٢]

ويأتي تفصيل المشهد الثاني من الحوار بين موسى عليه السلام وفتاه في عرض المقطع الثاني من الرواية التي ذكرها الإمام مسلم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، قَالَ وَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ

---

١ – سورة الكهف الآيات ٦١-٦٤

٢ – انظر التفسير الميسر للقرآن الكريم للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي ص ٢٤٩ -٢٥٠ .

لمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، قَالَ مُوسَى: {ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا} [الكهف: ٦٤]، قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، .[١]

وفي رواية البخاري قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَأَيْنَ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ - فَقَالَ لِي عَمْرٌو - قَالَ: حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ - وَقَالَ لِي يَعْلَى - قَالَ: خُذْ نُونًا مَيِّتًا، حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، فَقَالَ لِفَتَاهُ: لاَ أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ، قَالَ: مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ} [الكهف: ٦٠] يُوشَعَ بْنِ نُونٍ - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ - قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ، إِذْ تَضَرَّبَ الحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ، فَقَالَ فَتَاهُ: لاَ أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ، وَتَضَرَّبَ الحُوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ، حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ - قَالَ لِي عَمْرٌو: هَكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا - {لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكهف: ٦٢]، قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ -.... الحديث [٢]

ويتجلى من مشهد هذا الحوار عدة أمور :

أولا : أن موسي عليه السلام وفتاه وصل مجمع البحرين في المرة الأولى ، ولكن اقتضت حكمة الله تعالى أمرين :

أ- أن ينام موسى عليه السلام فلا يرى مشهد الحوت الميت المشوي المملح حين دبت فيه الحياة بإذن الله فخرج من المكتل (وهو الجراب) الذي

---

١ - جزء من الحديث الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الفضائل-فضائل الخضر حديث رقم٢٣٨٠-ص١٨٤٨-١٨٤٩ [١]

٢- سبق تخريجه

كان فيه ، ثم قفز إلى البحر، وشق طريقه في الماء ،كلما مرّ على ماء تمجد ،أو سار كالصخر ، وله سرداب أشبه بالطاق أو الكوة .

ب – أن يوشع بن نون فتى موسى هو الذي رأى مشهد الحوت كلية ، ولكنه نَسِيّ أن يخبر موسى عليه السلام بما حدث ،على الرغم من أن موسى عليه السلام قد كلفه بهذه المهمة منذ البداية ، وهذه لحكمة يعلمها الله تعالى .

ثانياً : أن موسي عليه السلام وفتاه واصلا سيرهما كما جاء في الحديث " ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ،" والنصب هو التعب الشديد ،ولكن لم يشعر بالتعب إلا بعدما ترك (مجمع البحرين) . وكلها حكم تربوية وتعليمية لموسى عليه السلام ،وللمؤمنين إلى يوم القيامة .

ثالثاً: أجاب يوشع بن نون على موسى عليه السلام لما طلب منه الغداء ، لحاجتهما إلى الطعام ، بما قصه الله علينا وذلك في الحوار الذي دار بينما قال تعالى :﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ ﴿٦٣﴾ [1]

وواضح من مَعَلم هذا الجواب صراحة فتى موسى ، فذكر أنه عندما استراحا عند الصخرة ، بأنه قد نسي الحوت ، وأن هذا النسيان من فعل الشيطان ، كما أنه نسي أيضاً أن يخبر موسى عليه السلام بما حدث ، وأن الحوت قد دبت فيه الحياة ،وقفز في البحر، واتخذ مسلكاً عجيباً فيه ، بمعنى أنه لم يتوارى في الماء ، ولكنه كلما مر على الماء تجمد ، أوصار الماء كالصخرة أوالحجر ، وله أثر أشبه بالطّاق أو الفجوة والفتحة في الماء .وهي كلها أمور خارقة للعادة ، وتستدعي الحيرة والتعجب مما حدث .

---

١ – سورة الكهف الآية :٦٣

رابعاً : استقبل موسى الخبر من فتاه بما قصه القرآن علينا قال تعالى :﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ ﴿٦٤﴾ ويلاحظ في هذا الحوار الرائع عدة أمور :

أ – أن موسى عليه السلام استقبل الأمر بنفس راضية ، ولم يظهر حرفا واحدا فيه تعنيف أو لوم أوعتب على فتاه ، على الرغم مما عرف من حزم موسى وشدته في مثل هذه الأمور ، وخاصة أنه أمر عظيم الشأن .

ب– أنه عليه السلام ألتفت للمهمة العظيمة التي سافر من أجلها ، وهي اللقاء بالعبد الصالح الذي يريد أن يتعلم منه ، فلم يزد على هذه الكلمات المعدودة (قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ) أي هذا المكان الذي كنا نريده وجئنا من أجله . فهو لايريد أن يضيع وقته في العتاب أو اللوم والحسرة .الأمر قُضي وانتهى .

ج– أن موسى عليه السلام بادر بالرجوع فوراً إلى مجمع البحرين حرصاً على لقاء الخضر قال تعالى :﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وفي الحديث : (قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا،) أي يتتبعان أثر سير أقدامهما ، حتى لايضلان الطريق ، ولاشك أن في ذلك مشقة عظيمة ، فهما قد سار مسافة طويلة بالليل والنهار، كما جاء في الحديث " ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا" ، ولكنه في الحقيقة يبين مدى الحرص الشديد من نبي الله موسى عليه السلام في لقاء العبد الصالح ليتعلم منه مما علمه الله تعالى له .

وهكذا يتبين مدى صدق وعزيمة سيدنا موسى عليه السلام ،وصبره على تحمل عناء السفر في سبيل طلب العلم ، وأدبه وتلطفه في الحوار مع فتاه (يوشع بن نون) ومن هو نبي الله موسي ؟ إنه كليم الله وحامل التوراة من رب العالمين إلى بنى إسرائيل ، ومن أولي العزم من الرسل ،ومع ذلك لما دلّه الله تعالى على الخضر ليتعلم منه ، لم يتكبر ، وحاشى لمثله أن يتكبر ، بل سارع وتسابق مع الزمان والمكان حتى يصل لمراده ، وفي ذلك عبرة وعظة لطلاب العلم ، أن يقتدوا بهذا الرسول العظيم . قال تعالى { لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٦ }[1] .

المطلب الخامس :

الوصول لمجمع البحرين ولقاء موسى مع الخضرعليهما السلام ومشاهد الحوارالتي دارت بينهما

رجع موسى عليه السلام وفتاه إلي المكان الذى افتقدا فيه الحوت ،والتقى بالعبد الصالح وتخبرنا الآيات القرآنية عما دار بينما في المحاورة الأولى،

قال تعالى :{ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝٦٤ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝٦٥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ۝٦٩ }[2]

وتأتي الأحاديث النبوية لتخبرنا بمزيد من التفاصيل لهذا المشهد " قَالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا. قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) " [3]

– لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ – فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا – قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ – عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ، عَلَى كَبِدِ البَحْرِ – قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ –

١– سورة الممتحنة الآية :٦ .

٢– سورة الكهف الآيات ٦٤–٦٩ .

٣– سبق تخريجه

مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلاَمٍ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ،[١]

معاني مفرادات الحديث :

(يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا) يتتبعان آثار أقدامهما حتى لايضلان الطريق . (مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ) : أي مُغطّى .

وفي هذا المشهد تم اللقاء بين المُتَعَلِّم والمُعَلِّم ، أو بين موسى عليه السلام والخضر ، وبدأت قصة الحوار بينهما مباشرة ، ودار الحوار في هذا المقطع على النحو التالي :

أولا : رأى موسى الخضر مُغطى بثوبه فألقى عليه السلام . وهذه أول أداب اللقاء والحوار .

في رواية البخاري –" فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ، عَلَى كَبِدِ البَحْرِ – قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ – مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى"

*– فتعجب الخضر من إلقاء السلام ، بمعنى أنه لا يوجد في هذا المكان أحدا يعرف إلقاء السلام ، ولذلك عرّف موسى نفسه ، ففي رواية مسلم " فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ،"

---

١ – سبق تخريخه

وفي رواية البخاري أن الخضر سأل موسى عن نفسه " فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلاَمٍ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ،"

*- وهكذا فأول آداب الحوار إلقاء التحية ، والتعارف ، ولما ذكر موسى اسمه فقط ،أكمل الخضر نسبه فقال (موسى بني إسرائيل) أي موسى رسول بني إسرائيل ؟، وهذا دليل على أنه سمع به ويعرف أمره ، وهنا عرف موسى أن عند الخضر علم من عند الله تعالى عظيم ، وأقر موسى بنفسه بكلمة (نعم) أي أنه هو موسى رسول بني إسرائيل .

*- ولاشك أن أسلوب التعارف بين المعلم والمتعلم له أهميته الكبيرة في العملية التعليمية فهو يزيل الفجوة والوحشة بين الأستاذ والطالب ، كما أنه يخلق جو صاف من المودة والمحبة بينهما ، وقد أشار القرآن الكريم هذا الأسلوب في قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾[1]

ثانياً : بدأ الخضر في حواره مع موسي ، وسأله عن السبب الذي جاء به إلى هذا المكان قال الخضر لموسى : "فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا .

وكان جواب الخضر لموسى عليه السلام على النحو التالي :

أ – قَالَ _أي الخضر : أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى،.بمعنى لماذا تريد التعلم مني ، وينزل عليك الوحي من السماء ، والتوراة كتاب من الله منزل عليك ؟ أما يكفيك كل هذا ؟

ب- ثم تتابع الخضر في الحوار قائلاً: "إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ."

فبين أن كل واحد له تخصصه الذي اختاره له ، فالعلم الذي آتاه الله لموسى علم الوحي والنبوة والرسالة والتوراة التي نزلت عليه هداية لبني إسرائيل ،

---

١ – سورة الحجرات الآية :١٣

وأما علم الخضر فهو علم لدني من الله مأمور بفعل أشياء في الكون أطلعه الله على الحكمة منها ، وإن كان في ظاهرها غرابة ،وإنكار ولكن في باطنها الخير .

ج- ثم لفت الخضر نظر موسى عليه السلام إلى ضئالة علمهما جميعاً بالنسبة لعلم الله تعالى ، وذلك عن طريق الحس والمشاهدة بصورة حية يراها الإثنين معاً . وهو أسلوب رائع في العملية التعليمية ، وذلك عندما جاء طائر كما في الحديث "فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ"

ء- وبهذه المقدمة من التوجيهات ، استطاع الخضر أن يهيئ موسي ، ليري بعض الأمور العجيبة في الكون والحكم البالغات التي تتم وفق إرادة الله ومشيئته ،وإن كان في ظاهرها لاتقبله النفوس وتنكره ، إلا أنه في الباطن هو الخير كله الذي يريده الله لعباده . وكان من الممكن أن يكتفي موسي عليه السلام بذلك ، ولكن لحرصه على التعلم أصر على مواصلة الأمر .

ثالثاً : لما رأى الخضر عليه السلام إصرار موسى عليه السلام على اتباعه لكي يتعلم منه ، صارحه بالحقيقة ، أولاً بأنه لا يستطيع أن يصبر معه لأن الأشياء المكلف الخضر بفعلها ، ظاهرها غريب لاتطيقه النفوس فظاهره قد يكون منكرا ، ولكن باطنه فيه الخير ، وقال الخضر لموسى كيف تصبر على فعل شيء قد تراه منكراً وأنت لم تعلم باطنه وحقيقته ، قال تعالى ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾

وجاءت الرواية في الحديث لتفسر ذلك أكثر (، شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ،)[1]

وهكذا كان الحوار فيه غاية الوضوح والمصارحة من الخضر لموسى عليهما السلام بمشقة الأمر في المتابعة والتعلم ، وأنه لايستطيع الصبر في

١- المسند المختصر لصحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل الخضرجزء من حديث رقم ٢٣٨٠)ص١٨٥١

هذا الطريق الشاق ، وكل ذلك حتى يفكرموسى في الأمرجيداً ، ويكون أمامه الخيارات إما يعتذر وينسحب ، أويستمر في الصحبة والمتابعة .

رابعاً : إصرار موسى على الصحبة والتعلم وشروط الخضرعليه .

أصر موسى على متابعة الخضر عليهما السلام للصحبة والتعلم ، وأنه بإذن الله تعالى سيصبر معه على مشقات طريق هذا العلم ، ولكن الخضر اشترط عليه شرطاً واحداً وهو لايسأله عن فعل شيء فعله الخضر ،حتى يخبره الخضر بنفسه أولاً ، ويبين له الحكمة من فعله .

قال تعالى :(قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا) ٧٠ [1] وفي الحديث " قَالَ لَهُ الْخَضِرُ {فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} [الكهف: ٧٠]، قَالَ: نَعَمْ، .

وهكذا قبل موسى من الخضر عليهما السلام شرط المتابعة والصحبة للتعلم .

المطلب السادس

الإنطلاق في رحلة التعلم ومشاهد الحوار بين المعلم والمتعلم

بدأت رحلة الإنطلاق في طلب العلم بين موسى والخضر عليهما السلام ، ومرت جولة الرحلة بثلاثة مشاهد :

المشهد الأول : الركوب في السفينة وخرقها ، والحوارات التي دارات بينهما .

وفي هذا المشهد يقول الله تعالى :{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ [2] }

وتأتى الأحاديث النبوية لتوضح ذلك ،جاء في رواية الإمام مسلم بسنده ابن عباس عن أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ....

---

١ – سورة الكهف الأيات :٦٩–٧٠

٢ – سورة الكهف الآيات ٧١–٧٣ .

{ فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا {لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}[1]

ومعنى بغير نول : أي بغير أجر.

وفي رواية البخاري بسنده عن ابن عباس عن أبي ابن كعب عن رسول الله ﷺ قال :..... "حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا، تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ، عَرَفُوهُ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ – قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ – لاَ نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا، قَالَ مُوسَى: {أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} [الكهف: ٧١]– قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا – (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا)، كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا وَالوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، {قَالَ: لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}"[2]

ومعنى "وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا،": جعل فيها وتدا وهو ما دُق في الأرض أو الحائط من خشب.

والمتأمل في هذا مشاهد الحوار يلاحظ عدة أمور :

---

١ – المسند المختصر لصحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل الخضرجزء من حديث رقم ٢٣٨٠)ص ١٨٥١

٢– الجامع المسند الصحيح المختصر لصحيح البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر حديث رقم ٤٧٢٦ –كتاب التفسير –بَابُ قَوْلِهِ: {فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا} ص٩٠–٩١ الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

أولا : أن أهل السفينة كانوا يعرفون الخضر ، وكان يُعرف عندهم (بعبدالله الصالح)، كما جاء في رواية البخاري ، ولذلك لم يأخذوا أجراً منه .
ثانياً : أنه بعدما خلع لوحاً خشبياً من السفينة ، جعل مكانه وتداً أي دق أو غرز مكان اللوح وتداً حتى لاتغرق السفينة .
ثالثا : تعجب واستغرب موسى من هذا التصرف الذي فعله الخضر، واستنكر كيف فعل هذا ؟ وهل هذا هو جزاء الذين أحسنوا إلينا وحملونا في سفينتم بدون أجر ، وهذا الإستنكار أمر طبيعي بدهي ، كل إنسان يستنكره ، ولكن غاية الأمر أن موسى لم يصبر، ونسي الشرط الذي أخذه عليه الخضر عليهما السلام ،وهو ألاّ يسأله عن شيء فعله حتى يخبره عن الحكمة من فعله .
رابعاً : وهنا بدأ المعلم يتحاور مع صاحبه ومريده ،ويذكره بالشرط الذي أخذه عليه من البداية بقوله : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا)؟
خامساً : وهنا بادر موسى بالإعتذار ، وأنه قد نسي الشرط الذي أخذه عليه الخضر ، وطلب منه ألاّ يشق عليه ويلكفه فوق طاقته، قال تعالى: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}.ونري من موسى عليه السلام الأسلوب الراقي في الحوار والإعتذار لمعلمه ،وأنه قد نسي الشرط ، وطلب من صاحبه التخفيف عليه . ونري كذلك أن الخضر قبل اعتذار موسى عليهما السلام ، وانطلق الإثنين في المسير .
المشهد الثاني : قتل الغلام ، والحوار الذي دار بينهما :
وتبين ذلك الآيات القرآنية بقوله تعالى :{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا} ﴿٧٦﴾[١]

١ – سورة الكهف الآيات ٧٤-٧٦ .

وتأتى الأحاديث النبوية لتوضح ذلك ،جاء في رواية الإمام مسلم بسنده عن ابن عباس عن أُبَيَّ بْنَ كَعْب عن رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : .... "ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا،"[١]

وفي رواية أخرى للإمام مسلم عن أُبَيَّ بْنَ كَعْب عن رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ... "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ، قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بَادِيَ الرَّأْيِ فَقَتَلَهُ، فَذُعِرَ عِنْدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) " فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الشأن " رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ، [٢]{قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي} [الكهف: ٧٦] عُذْرًا وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ"–قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا ".[٣]

والمتأمل في مشهد هذا الحوار يلاحظ عدة أمور :

أولا : أن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام صغير ، لم يبلغ سن التكليف بعد ، وهو كذلك لم يرتكب ذنباً حتى يُقتل ، ففي رواية البخاري " قَالَ: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ} [الكهف: ٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالحِنْثِ "

١- المسند المختصر لصحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل الخضرجزء من حديث رقم ٢٣٨٠)ص ١٨٥١

٢ – معنى (أخذته من صاحبه ذمامة) : أي حياء واشفاق من الذم واللوم

٣- المسند المختصر لصحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل الخضرجزء من حديث رقم ٢٣٨٠)ص ١٨٥١

ثانياً: أن طريقة قتل الغلام أيضاً كانت صعبة . ففي روايــة مســلم " فَأَخَــذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ،" وفي رواية البخــاري " وَجَــدَ غِلْمَانًــا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ "

ثالثاً : أن موسى عليه السلام أنكر الفعل مباشرة وبشــدة " فَــذُعِرَ عِنْــدَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَعْرَةً مُنْكَرَةً، قَالَ: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْــسٍ لَقَــدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) ولذلك صرح في هذه المرة بأن الذي فعله الخضر هذا منكر ، كيف يقتل نفساً صغيرة بريئة لم ترتكب إثمًا.

رابعا :كان ردّ الخضر على إنكار موسى عليهما السلام بأن ذكــره بالشــرط الذي أخذه عليه مسبقاً ، وذكره به مرة أخرى في أمر السفينة ،(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) ،ويلاحظ في هذه المرة أنه زاد كلمة (لــك) بمعنى هذا الكلام كان لك أنت يا موسى ، لم يكن لغيرك فهو مخصوص بــك وحدك ،وقد أخبرتك أنك لاتستطيع أن تصبر على أفعالي ، فمن الصــعب أن تتبعني .

خامساً : أن موسى عليه السلام شعر بالحرج ، وأنه قد أخل بالشرط مرتين ، وهو مازال بعد لم يعرف تفسير أفعال الخضر الصعبة الشديدة على نفسه ، وهو رسول مأمور بإنكار المنكر ، ولذلك أخذ على نفسه شرطاً فاصلاً أنه لو سأل الخضر مرة أخرى على ما يفعله فمن حق الخضر أن يفسخ أمر هــذه الصحبة ، لأنه لم يكن لديه بعد ذلك عذر قال تعالى : {قَالَ إِنْ سَــأَلْتُكَ عَــنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا،}.

المشهد الثالث : بناء الجدار في القرية اللئيمة والحوار الذي دار بينهما :

تبين الآيات القرآنية هذا المشهد بقوله تعالى:{ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا} ﴿٧٧﴾[1] وتأتى الأحاديث النبوية لتوضح ذلك ،جــاء في رواية الإمام مسلم بسنده ابن عباس عن أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عن رَسُــولَ اللهِ

---

١ – سورة الكهف الآية :٧٧

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :....فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ} [الكهف: ٧٦]، يَقُولُ مَائِلٌ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا " قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا».

وفي رواية أخرى للإمام مسلم عن أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ... " فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ، قَالَ: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَخَذَ بِثَوْبِهِ، قَالَ: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}

ويلاحظ في هذا المشهد عدة أمور :

أولا : أن موسي والخضر عليهما السلام عندما دخلا القرية كانا في حاجة ماسة إلى الزاد والطعام وخلافه ، ولذلك طافا في مجالس أهل القرية يلتمسون الطعام والشراب .

ثانياً : أن أهل هذه القرية كانوا قوماً بخلاء ، وكما جاء الحديث (أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِئَامًا) ولذلك لم يقبلوا استضافة موسى والخضر عليهما السلام ، وواضح من رواية الحديث أنهما ذهبا لأكثر من بيت أو مجلس كان الناس يجتمعون فيه ، ولكن لا أحد يقبل استضافتهم .

ثالثاً : أن الخضر وموسى عليهما السلام ، وجدا في القرية جدار حائط مائل آيل للسقوط فأقامه الخضر وأصلحه حتى لايقع .

رابعا : أن موسى عليه السلام تعجب من هذا الفعل وأفصح عن لسان حاله للخضر كأنه يقول قوم لئام بخلاء طلبنا منهم الطعام والشراب فأبوا أن يستضيفونا ، وتصلح لهم هذا الجدار بدون أجر؟ ، ولوشئت أن تأخذ عليه أجراً لأخذت حتى نأكل منه .

خامساً : وهنا أعلن الخضرصراحة عن فراق الصحبة مع موسى عليهما السلام ، لأن موسى لم يستطع أن ينفذ الشرط الذي اشترطه عليه مسبقا ، وأخل به ثلاث مرات ، وقد اشترط موسى على نفسه في المرة الثالثة أنه إذا أخل بالشرط فمن حق صاحبه أن يفارقه ، وقد كان .. ولكن أراد الخضر أن يخبر موسى عن الحكم والأسباب التي جعلته يفعل ذلك ، وهذا ما نعرض له في المطلب التالي ..

المطلب السابع

نتائج الرحلة العلمية بين المُعلم والمتعلم والعبر والعظات منها .

قبل أن يفارق الخضر موسى عليهما السلام ، بين له الحكم من وراء هذا الأفعال التي فعلها ، وأنه لم يفعلها من تلقاء نفسه وإنما بأمر من الله عزوجل قال تعالى (قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ }

، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَأَخَذَ بِثَوْبِهِ، قَالَ: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا، أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ} [الكهف: ٧٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَإِذَا جَاءَ الَّذِي يُسَخِّرُهَا وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً فَتَجَاوَزَهَا فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ) " إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

اشتملت هذه الرحلة العلمية بين موسى والخضر عليهما السلام على ثلاث نتائج تبين الحكم من وراء المشاهد الثلاثة التى فعلها الخضر عليه السلام وبيانها على النحو التالي :

أولا : الحكمة من وراء خرق السفينة :

تظهر هذه الحكمة في قول الله تعالى : { أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} ﴿٧٩﴾

فالخضر لم يرد أن يغرق السفينة ، ولكن أراد أن يجعل فيها عيباً فخلع لوحاً منها ، وذلك لأنه كان هناك ملكاً ظالما يغتصب كل سفينة صالحة من أهلها ،فإذا رأى سفينة هؤلاء المساكين تركها ظناً منه أنها غيرصالحة ، وأصحابها من السهل بعد ذلك أن يصلحوها . وفي الحديث :" فَأَصْلَحُوهَا بِخَشَبَةٍ،"

ثانيا : الحكمة من وراء قتل الغلام :

وتظهر هذه الحكمة في قول الله تعالى : { وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

وفي الحديث ...، "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا، وكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وكُفْرًا (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ".

وفي رواية البخاري :{فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا، وَكُفْرًا} [الكهف: ٨٠] أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً) لِقَوْلِهِ: {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً} [الكهف: ٧٤] {وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف: ٨١] هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالأَوَّلِ، الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ – وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أُبْدِلاَ جَارِيَةً،

وهكذا تبينت الحكمة من وراء قتل الخضر للغلام ، وهي أنه سبق في علم الله تعالي طبيعة هذا الغلام أنه إذا كبر سيكون كافراً ، وسيكره والديه المؤمنين على الكفر بالله تعالى ، فمن رحمة الله بوالديه قتل هذا الغلام ،

والله تعالى سيعوضهم خيراً منه باراً بوالديه ، وقيل أن الله تعالى رزقهم بجارية ، والله أعلم .

ثالثاً : الحكمة من وراء بناء الجدار في القرية اللئيمة بدون أجر .

وقد بينت الآيات القرآنية هذه الحكمة في قول الله تعالى :{ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ }

ومعنى الآية واضح فالله سبحانه وتعالى أطلع الخضر على سر هذا الكنز وأنه كان لغلامين يتيمين ، وكان لهما أب صالح ادخر لهما هذا المال ، فلذلك أصلح الجدار حتى لايسقط ، ليظل الكنز محفوظاً لليتيمين حتى يكبرا ويستخرجا كنزهما ، وهذا من عناية الله بهما ، وإكراماً لصلاح أبيهما .

وختمت القصة المباركة بدرس عظيم لسيدنا موسى عليه السلام وللأمة الإسلامية حكاية على لسان الخضرفي قوله تعالى : {وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}" ﴿٨٢﴾

فكل ما فعله كان بأمر من الله تعالى ، وليس من عند نفسه بل هو منفذ لمشيئة الله وإرادته سبحانه وتعالى .

المطلب الثامن

الدروس المستفادة من القصة المباركة، وأثر آداب الحوار بين المعلم والمتعلم في نجاح العملية التعليمية .

تتضمن الدروس المستفادة محورين أساسيين :

المحور الأول : منهج سيدنا موسى في السعي لطلب العلم والتزام آداب الحوار، والحرص على الإستفادة من الخضرعليهما السلام . ويتجلى ذلك في الأمور الآتية :

أولا :لابد لطالب العلم من النية الخالصة ، والعزيمة الصادقة، والهمة العالية في طلبه للعلم، ولايتكبرعن طلب العلم ، حتى ولوكان من أعلم أهل الأرض ، وهذا ما نلحظه في سيدنا موسى عليه السلام ، فإنه قد استعد

للخروج في رحلة شاقه في طلبه للعلم ، حتى ولوكلفته من السير أزماناً طويلة قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} ﴿٦٠﴾

ثانياً: التواضع البالغ من موسى عليه السلام في طلبه العلم ، وعدم التكبر عن أخذ العلم من الخضر عليه السلام ، ومن هو موسى عليه السلام ؟ إنه كليم الله ، وهو من أولي العزم من الرسل ، وأنزل الله عليه التوراة ، ومع ذلك لم يغتر ولم يتكبر.بل كان في غاية التلطف في الحوارمع فتاه (يوشع ابن نون) وكذلك مع الخضر عليه السلام .

ثالثاً : الأدب الجم في مخاطبة الأستاذ والحوار معه ، وهذا ما نلحظه مع سيدنا موسى عليه السلام فقد تقدم لطلب العلم عن طريق الاستفهام (هل أتبعك ؟) وهنا يرد الخيار لأستاذه .[١]

ويجب على طلبة العلم أن يقتدوا بهذا النبي العظيم ، كليم الله تعالى ، فيختاروا الألفاظ الحسنة في الحوار والتخاطب مع أساتذتهم .

رابعاً : أن موسى عليه السلام اختار لفظ الاتباع (أتبعك) ولم يختار لفظ (المصاحبة) لأن الاتباع يقتدي اقتفاء الأثر ، وترسم الخطى ، وذلك بخلاف المصاحبة فإنه يوحي بالندية ،[٢]

خامساً : أظهر موسى عليه السلام الهدف من الاتباع ، وهو أنه يريد التعلم من الخضر (قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾

وهذا يعد قمة التواضع من نبي الله موسى عليه السلام ، أنه يطلب التعلم صراحة من الخضر ، ويتلطف معه في الكلام ويظهر قمة الأدب في الحوار وفي هذا درس عظيم لطلاب العلم بل للعلماء أجمع أن يتواضع بعضهم لبعض ، وأنهم مهما بلغوا من درجات في العلم فلا يغتروا بها ،بل هم حاجة إلى الإزدياد من العلم والتعلم ، قال تعالى (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ

---

١ –انظر المدخل إلى التفسير الموضوعي ص٢٣١ .

٢ – انظر المرجع السابق ص ٢٣١ .

بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾[١] وهذا توجيه لحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم بالدعاء بطلب الزيادة من العلم ونحن أولي بالإقتداء به .

سادساً : لم يغضب موسى حين صارحه الخضر عليهما السلام بأنه لايستطيع معه صبرا، لغرابة الأمورعليه ، وعدم ظهور الحكمة منها ، قال تعالى (قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾

ولكن موسى عليه السلام ردّ عليه بأسلوب يجمع غاية الأدب والتواضع والإحترام لمعلمه ، أنه سيجده إن شاء الله صابرا ، وأنه كذلك لايعصيه فيما يأمره به ، قال تعالى (قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾

"وعبر بنفي المعصية إيذاناً بغاية الإنقياد ، وعبر عن الطلب بلفظ (أمرا) وهوعند الإطلاق يكون من الأعلى للأدنى ، فكأنه عليه السلام وضع نفسه في هذا الموضع هضماً لها ،وتواضعاً في طلب العلم ."[٢]

وهذا من أعظم الدروس لطلاب العلم بل والعلماء في الصبر على طلب العلم ، والإمتثال والسمع والطاعة لأساتذهم ،واختيار أحسن الأساليب في الحوار والتخاطب لمن هو أرقى وأرفع درجة في العلم .فالله تعالى قد رفع منزلة أهل العلم قال تعالى {. يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾[٣] } .

سابعاً : موافقة موسى التامة على شرط الخضر عليهما السلام قال تعالى (قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾

ولذلك كان موسى عليه السلام يبادر بالاعتذار الصريح كلما نسي الشرط من غرابة مايرى (قال لاتؤاخذني بما نسيت) ولما سأله في المرة الثانية قال (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا)

١- سورة طه الآية ١١٤.

٢ - المدخل في التفسير الموضوعي ص٢٣٢.بتصرف بسيط

٣- سورة المجادلة الآية :١١

وهذا غاية الأدب فلم يقل (فلا أتبعك) وإنما رد المفارقة إلى رأي الأستاذ ، والتمس له العذر في المفارقة (قد بلغت من لدني عذرا) [١]

المحور الثاني منهج الحوارالتعليمى الذي استخدمه الخضر مع موسى عليه السلام ،وأثره في نجاح العملية التعليمية ،

استخدم الخضر عليه السلام أسلوباً حوارياً ومنهجاً تعليميا فريداً ، اشتمل على جوانب نظرية وتطبيقات عملية ، في توصيل الأفكار والجوانب التربوية والتعليمية لسيدنا موسى عليه السلام ،وذلك على النحو التالي :

أولا : عندما ألقى موسى تحية السلام عليه ، قال وأنى بأرضك السلام ، بمعنى من أنت حتى تلقي السلام ؟ فهذا المكان وهذه الأرض لايوجد فيها من يلقى السلام ، وهنا أعطاه فكرة عامة عن طبيعة أهل هذه المنطقة ، وأن أكثرهم كافرين .

ثانياً: لما عرّف موسى بنفسه أظهر الخضر أنه يعرفه وقد سمع به وبدعوته فقال :موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم . وهنا لابد للمحاور أوالأستاذ أن يكون على دراية ومعرفة تامة بشئون طلابه ومريده ، وأن يعرف أسمائهم ويتعرف عليهم جيداً فهذا يفيد كثيرا في النواحي التعليمية ، ويخلق جواً صافياً من الألفة والمودة بين المعلم والمتعلم .

ثالثاً : لما سأل الخضر موسى عن سبب مجيئه إليه فقال : فَمَا شَأْنُكَ؟ أجاب موسى عليه فقَالَ: (جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا،).

فقَالَ الخضر : (أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى،)؟ وهنا رفع الخضر من شأن موسى ، وأنه صاحب التوراة ، وأنه رسول من الله ، وأن الوحي ينزل عليه ، أليس كل هذا يكفيه ؟ وهنا نقل موسى نقلة كبيرة بما يستحقه ، وأنه يعلم عن رسالته الكثير ، وهو أسلوب راقي في الحوار من الأستاذ لمريده وطلابه ، لايبخس من شأنهم ،وهو درس عظيم في النواحي التربوية والتعليمية يجب على الأساتذة والمعلمين أن يفقهوه .

رابعا : بيّن الخضر لموسى عليهما السلام أن الله تعالى أعطى لكل واحد منهما علماً خاصاً يختلف عن الآخر ، فالعلم الذى أعطاه لموسى علم الوحي

---

١ – انظر المدخل إلى التفسير الموضوعي ص٢٣٢ .

ورسالة التوراة ، والعلم الذي أعطاه للخضر علم لدني يكشف له به بعض من الأمور الغيبية ،فقال الخضر : (إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ،) وفي رواية أخرى :(إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ،) ، بمعنى لكل واحد تخصصه في العلم ، وهذا لاينقص من قدر الآخر شيئا .

وهذا أيضاً من أعظم الدروس للمعلمين والمربين على مختلف المستويات والتخصصات العلمية ، فكل واحد موهبته وتخصصه الذي يجيد فيه الذي أعطاه الله له من فضله ، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من قدر الآخر ، فهذا متخصص في علوم القرآن و القرآءات ، وهذا متخصص في التفسير ، وهذا في الحديث وعلومه ،وهذا في العقيدة ،وهذا في علوم الشريعة الإسلامية وفروعها ، وذاك في علوم اللغة العربية وآدابها ، وفي العلوم التربوية ، وهذا في الطب وهذا في الهندسة ،وهذا في علوم البيئة وهكذا ...إلخ وهنا ينبغي على كل إنسان أن يحترم تخصص الأخر ليعيش الجميع في سلام ووفاق .

رابعاً : استخدم الخضر التعليم عن طريق الحس والمشاهدة ، واستخدام نواميس الكون في خدمة دعوته ورسالته وذلك عندما شاهدا طائراً ينقر بمنقارة في البحر ليشرب بعض القطرات من الماء (فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ،) . وبهذا استطاع الخضر أن يوصل حقائق إيمانية وعقائدية وهي أن علم الله تعالى بلا حدود ، وأن علمهما بل وعلم الخلائق كلها بالنسبة لعلم الله لاشيء ، إلا كما أخذ الطائر بمنقاره من البحر، قال تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾[1]

وهو درس عظيم لكل من يغتر بعلمه، ويظن بنفسه أنه عالم زمانه فيجب على الإساتذة والمربين أن يفقهوا ذلك جيدا ويورثوه لطلابهم ومريديهم ،

---

١ – سورة الإسراء الآية ٨٥

خامساً : كانت هذه أهم الحوارات والدروس النظرية التى لفت الخضر نظر موسي إليها ، وقد تكون كافيه لو أراد سيدنا موسي الإكتفاء به ، ولكنه عليه السلام أصر على متابعة الخضر للتعلم منه ، وهنا وضع الخضر شرطاً للمتابعة وهي عدم السؤال عن فعل شيء حتى يخبر موسى بها.

ثم بدأالخضر في الدروس العملية الشاقة :

سادسا : خرْق السفينة ،وإنكار موسى ،وتذكيره بالشرط ،وقبول الإعتذار منه . وهذا أيضا من أهم الدورس التربوية العملية التي يجب على الأساتذة والمعلمين أن يستفيدوا منها في حياتهم العملية .وهى أن الأستاذ لابد أن يكون سمحاً عطوفاً على طلابه ومريديه يقبل اعتذاراتهم ويعفوا عن زلاتهم .

سابعاً: قتل الغلام ،وإنكار موسى ،وتذكيره بالشرط السابق ، وقبول المتابعة بنفس الشرط ولكن هي الفرصة الأخيرة ، وفي كل ذلك أمور تربوية وتعليمية هامة يجب الإستفادة منها .

ثامناً : دخول القرية البخيلة، وبناء الجدار فيها بدون أجر ، وإبداء موسى رأيه بأنه كان بإمكان الخضر طلب الأجر من أهل القرية، ثم أخيرا فراق الصحبة بينهما .

تاسعاً : قبل أن يفترقا أخذ الخضر بثوب موسى وأخبره عن الحكم من وراء تلك الأفعال التى في ظاهرها الشر والمنكر ولكن في بابطنها الخير كله ، – على ماسبق بيانه – ثم وضح له أن فعله ليس من تلقاء نفسه ولكنه بأمر من الله تعالى . وهذه كلها دروس تربوية وتعليمية يجب التنبه لها ، فلا يلقي الأستاذ على طلابه مسائل غامضة ، ويتركهم حيارى دون أن يفسرها لهم ، ويبين المقصود الحقيقي من ورائها .

وهكذا انتهى اللقاء بين الخضر وموسى عليهما السلام ، وقد تم فى حوارات هادفة وتحقق الهدف المنشود من الرحلة المباركة ، وفيها من الآيات والعظات والعبر الكثير لمن يفتح الله قلبه للانتفاع بآيات القرآن الكريم ، نسأل الله تعالى أن يشرح صدورنا لفهم القرآن والعمل بتعاليمه آمين يارب العالمين .وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

من أهم النتائج والمقترحات في هذا البحث مايلي :

١- إبراز أهمية الحوار في تسهيل التحدث والتفاهم بين المعلم والمتعلم .

٢-لابد من مراعاة أسس وأداب الحوار بين المعلم والمتعلم ضماناً لنجاح العملية التعليمية .

٣-دورالقرآن الكريم الرائد في عرض قواعد وأسس الحوار الهادف والناجح.

٤-ومما اقترحه تعميم تدريس مادة الحوار والمحادثة على طلاب المعاهد والجامعات وبالأخص لغير الناطقين بالعربية .

٥-كذلك الاهتمام بالبحث في أساليب الحوار التي وردت في القرآن الكريم ، وإعطائها المزيد من البحث والدراسة، وبالأخص في مرحلتي الماجستير والدكتوراة ، كموضوعات للبحوث والدراسات والرسائل العلمية .

٦- وضع منهج علمي متكامل لمادة الحوار في ضوء أساليب الحوار في، القرآن الكريم وذلك من خلال تكوين لجان علمية متخصصة في هذا المجال ، مع مراعاة أن يكون المنهج شاملا لبعض التطبيقات العملية في هذا الشأن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

أهم المراجع

-القرآن الكريم .
-صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي- تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ وبهامشه شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا .
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ تحقيق: أحمد محمد شاكرالناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
التفسير الميسر للقرآن الكريم للأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي .
-المدخل الى التفسير الموضوعي أ.د عبدالستار فتح الله سعيد دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة ١٩٨٦م
- آداب الحوار وقواعد الاختلاف. عمر بن عبد الله كامل الناشر: موقع وزارة الأوقاف السعودية .
- المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون الناشر: دار الدعوة .
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون – (الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
-وسطية الإسلام ودعوته الى الحوار.عبدالرب نواب الد ين آل نواب الناشر: موقع وزارة الأوقاف السعودية .

والحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات

Almarajie

-alquran alkarim .
-shih albukharii almualafi: muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukharii aljaefi-tahqiq: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir alnaashir: dar tawq alnajaat altabeati: al'uwlaa, 1422hi wabihamishih sharh wataeliq du. mustafaa dib albugha .
- sahih muslim lil'iimam muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburii (almutawafaa: 261hi)tahqiq muhamad fuad eabd albaqi alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- tafsir altabarii almusamaa jamie albayan fi tawil alquran lil'iimam muhamad bin jarir altabarii (almutawafaa: 310hi tahqiqu: 'ahmad muhamad shakralnaashar: muasasat alrisalat altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 m .
−altafsir almuysar lilquran alkarim lil'ustadh alduktur muhamad sayid tantawi .
-almadkhal ala altafsir almawduei 'a.dd eabdalstar fath allah saeid dar altawzie walnashr al'iislamiat alqahirat 1986m - adab alhiwar waqawaeid alaikhtilafi.
eumar bin eabd allah kamil alnaashir: mawqie wizarat al'awqaf alsaeudia .
- almuejam alwasiti- majmae allughat alearabiat bialqahirat talifu: 'iibrahim mustafaa wakhrun alnaashir: dar aldaewa .
- muejam allughat alearabiat almueasirat d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar wakhrun
-(alnaashir: ealim alkutub altabeatu: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.
-wasatiat al'iislam wadaewatuh ala alhawaru.eabdalrabu nuaab ald yn al nuaab alnaashir: mawqie wizarat al'awqaf alsaeudia